رمز الشجرة في المعرفة الإنسانية

إشراف: أ. م .د. زينب جاسم محمد

الباحثة: طيبة سلام الأوسي

جامعة القادسية/كلية الآداب

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
&SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION

AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية
التصنيف الدولي : ISSN 1992-1144

العدد / ٦٦
التاريخ /م/ ٤/ ٢٠١٦ م

إلى / أ.م.د زينب جاسم محمد المحترمة
طيبة سلام الاوسي المحترمة

م/ قبول نشر

تحية طيبة ...
يسر هياة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم بـ:
" رمز الشجرة في المعرفة الانسانية " في الاعداد القادمة .

أ. د. سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٤ /٤/ ٢٠١٦

نسخة منه إلى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الالكتروني: journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@h

خلاصة البحث:

لقد شكل الرمز ثيمة أساسية في توسيع آفاق الفكر الإنساني بكافة معارفه التي أسهمت في تنمية الوعي لدى الإنسان بدءً من الأساطير، والأديان، وانتهاءً بعلم النفس، إذ شكلت اللغة الأساس في تشكيل ماهية الرمز، وتلك المعارف.

وقد مثلت الشجرة العنصر المهيمن في تكوين البحث كونها استطاعت أنْ تجسّد طباع الإنسان، وما يمر به من مراحل العمر بدءً من الطفولة حتى الشيخوخة، وبدءً من كون الشجرة بذرة تحت التراب حتى بلوغها مرحلة النضج فالهرم، وبذلك يمثل تطورها الحياتي نمو الإنسان، وتطوره، وعلى ذلك أصبحت الشجرة معادلاً موضوعياً لوجود الإنسان، والإنسان الشاعر.

لقد كان للشجرة حضور واسع في الشعر العراقي المعاصر لا يمكن نكرانه ولاسيما في مرحلة السبعينات، والثمانينات، والحرب على أوجها، حتى وجد الشاعر المعاصر ذاته بحاجة للتأمل برموز تلك الشجرة ،ومدى انعكاسها على الواقع الاجتماعي الذي يرتبط به الشاعر، فمرةً بث فيها الروح الأسطورية التي مثلت العقل الطفولي للإنسان، ومرةً نزع إلى تجسيدها دينياً- بوصفها عمة الإنسان كما وصفها نبينا محمد(صلى الله عليه وسلم)،وتارةً أخرى كان للأثر النفسي عند الشعراء جلياً في تشخيص الشجرة، إذ عبر الشاعر عن رؤيته الباطنية من خلال لا شعوره الذاتي، والجمعي، حتى غدت تعبر عن ذات الإنسان المغتربة، والمتمردة كما شموخها كان يمثل التسامي الروحي للإنسان الفنان، أو الشاعر عبر العصور.

توطئة:

إنَّ أسمى ما تصبو إليه المعرفة الإنسانية المتجلية في ظاهر الطبيعة البشرية، هو معرفة ما يُثير انتباه البشر اتجاه كل ظاهرة تحدث قديماً، أو حديثاً؛ لكون المعرفة مضمرة، وغير محددة، فهي تعني كل ما هو متعارف عليه في الحياة من علوم، وفنون، وآداب، وأساطير، وتجارب نفسية، ودينية، ووجودية، وصوفية، إذن فالمعرفة بهذا المعنى، تمثل((صورة الوجود. والأشياء الوضعية، والرفيعة موجودة على السواء))[١].

تمثل المعرفة في الفنون كافة((معطى عقلي، تأخذ اللغة جسداً لها إذ تفرض اللغة على الأدب، وعلى الفكر المتجسد بها بشكل عام))[٢]. فكانت اللَّغة بمثابة قاعدة تستند عليها الفنون كافة التي تتجلى في مجالات الحياة.

ولكن السؤال الأبدي القديم الجديد هو: لماذا يلجأ الإنسان إلى الرمز في التعبير عما يريد عنه؟ يُعلل أحد الدارسين لجوء الإنسان إلى ذلك مرده إلى((إيمان(الموهوبين) بعجز العقل الواعي عن إدراك الحقائق النفسية التي لا يستطيع أنْ يردها إلى عواملها الأولية))[٣]،ولكون الرمز هو أحد التقنيات الأدبية، والفنية، والبيانية التي يمكن استعمالها للتعبير عن عناصر المعرفة الإنسانية، وعلى هذا الأساس فهو((يفترض شيئاً مّما وراء الطبيعة))[٤].

فالنفس الإنسانية لا تتوقف عند مبدأ في الحياة، أو عند ظاهرة معينة؛ كونَّها((لا تعرف الهدوء، والسكون، هي مبدأ الحياة، وعلة الحركة، ومن دونها لا وجود للحركة، ولا للحياة))[٥]،وعلى ذلك فقد حاول الإنسان التكيف مع أجواء الطبيعة، ومناظرها الخلابة؛ لأنَّها((تفوق دقة الحواس، والفكر أضعافاً، فهي فعل ،وحركة الروح الحبيسة في الأجسام العينية الملموسة))[٦]،وهذا يشير إلى مدى علو منزلة الطبيعة التي تتعالى على كل كائن يتميز بفكره؛ لكونها مرتكز فعَّال في حركة الحياة، وديمومتها.

فقد كانت الشجرة لصيقةً بالذات الإنسانية؛ بوصفها تمثل معادلاً موضوعياً للإنسان في تجسيد طباعه، ومشكلاته، وبذلك مثلت ((شكلٌ من أشكال الصراع الذي يوجد كظاهرة في الحياة، والوجود نفسه.))[٧]،وهذا يرتبط بتأمل الإنسان اتجاه الطبيعة التي تعد منبع العلم، والشعر، والحياة؛ لأنَّها تغرينا بمشاهدها الجميلة التي تصنع في ذواتنا الإرادة القوية؛ لمجابهة كل الظروف التي تواجه البشر.

فالطبيعة وما فيها من أشجار مختلفة بأنواع ثمارها، وألوانها تعد ملجأً للإنسان في تنظيم أفكاره؛ لكونّه((لا يستطيع صياغة تصوراتهِ للعالم إلاَّ بتحويلها إلى رموز بمعنى الانتقال من الصورة إلى علامة لهذه الصورة))[٨]،لكي يزيل كل ما هو ظاهر، ومألوف إلى صورة غير مألوفة يفهمها صاحب الذائقة الفنية، والمتولع بهذا المجال؛

لأنَّ ما تحتويه من أشجار تُمثل متعة جمالية، وهي في وسط مزرعة مع حجمها المتوسط، فهي مع ذلك ترمز للمكانة العالية[٩]؛ لأنَّ أصل تلك((المتعة الجمالية التي نبلُغها في تأمل الطبيعة النباتية تنشأ من ذلك الاحساس في الراحة، والاشباع الذي تكفلهُ لنا))[١٠].

فيُعد الإنسان((ابن الطبيعة، وما هو بالحقيقة إلَّا ذرة من هذا الوجود. فالطبيعة إذن هي الأم الحقيقية للإنسان))[١١]،ذلك؛ لأنَّ النفس الإنسانية تميل إلى المكان الذي تطمئن فيه، وتحصل فيه على حريتها، لذلك مثل الاعتكاف على الذات((المرفأ الأمين الذي تلجأ إليه سفينة الحياة حين تتقاذفها الأمواج، وتصطلح عليها هوج الرياح))[١٢]،وذلك يشير إلى استقرار الأفكار عندما تجد نفسها في مكانٍ يشي بالهدوء.

لذا يمكن بيان تلك المظاهر من خلال ما تتجلى به المعرفة الإنسانية من رموز الحياة قديماً، وحديثاً، وابرز هذه المظاهر التي يتجلى فيها رمز المعرفة الإنسانية، تتمثل بالتالي:

المبحث الأول

الرمز الميثولوجي للشجرة

تناقض النقاد والباحثون في آرائهم من ناحية الاتفاق حول صيغة معينة في تاريخ نشأة الأساطير، لكنهم على اتفاق في ماهية أصولها، إذ((يتفقون على أنّها فلسفة القدماء البدائية، ومرجعيتهم الفكرية))[١٣]،ومن هنا تعد الأُسطورة احد المعطيات التراثية المهمة التي تلتجأ إليها الأُقوام قديماً وإلى الآن.

ويعد أفلاطون((أول من استخدم كلمة الأسطورة لم يعن في تعريفه أكثر من حكاية القصص، والتي توجد فيها عادة شخصيات أسطورية، أمَّا أشخاصها الرئيسيون فلم يكونوا آلهة دائماً؛ لأنَّ اليونانيين كان لديهم عدد لا يحصى من الأبطال مثل هرقل، وجيسون، وثيوس، وهم أشهر أبطالهم))[١٤]،وهذا يوحي بمكانة هذا المصطلح، وكيف ورد عند الفلاسفة، ومن أبرزهم أفلاطون في كونه أول المستعملين له، إذ فرق في استعماله لذلك المصطلح، وقال إنه ليس بالضرورة أن تكون تلك الشخصيات من الآلهة بل هناك شخصيات يونانية، وهم أبطال مشهورين.

ويشف الرمز الأسطوري((عن وعي الأديب بمَّا للأسطورة من قدرة تعبيرية قائمة على التكثيف، والإدماج،...،وتمثل تفسيراً أو تعليلاً لإشكاليات حضارية في مرحلة معينة، وبيئة محددة، وباتت شخوصها نماذج لا زمانية للوجود الإنساني))[١٥]،وبذلك يعد الرمز الأسطوري اسلوباً جديداً لرؤى راسخة في لاوعي الإنسان.

فالأسطورة((حكاية مقدسة، أوهي تاريخ مقدس، ...،فهي شكلٌ من أشكال الأدب الرفيع تحكمهُ قواعد السرد القصصي رغم أنَّ أغلب الأساطير مكتوبة بالطريقة الإيقاعية الشعرية))[١٦]،ولعل ذلك يشير إلى مكانتها في الأدب؛ كونَّها مثَّلت ركناً من أركانه الأساس.

وتمثل الأسطورة((فكر الإنسان وتجربته الكبيرة في مرحلة من مراحل تكوينه، فإنَّها تمتلك القدرة-شأنها شأن كل التجارب

الإنسانية الكبيرة-على الحضور الدائم، أو التجدد المستمر، والالتقاء بتجارب الإنسان في مختلف العصور))[١٧]،من هنا لازالت تظهر نظارتها على طول الزمان، وعلى مر السنين بتجددها المستمر.

وقد كان من دواع التجاء الإنسان البدائي لاستعمال الأسطورة جلب الخير، ودفع الشر يستعين بها ؛لأنَّها تثقف وحشيتهُ، وتدفعه إلى الحدّث[١٨]،وهذا يدل على عدم توفر الثقافة الكافية آن ذاك حتى كانت هي الوسيلة الفريدة للتحاور مع واقعه الاجتماعي.

لقد غدت الأسطورة تمثل((نبعاً للعلم، والفلسفة، والدين، والفن،...،من هنا كانت الأسطورة عند الإنسان البدائي خطة عمل لمستقبل قابل للتحقيق))[١٩] .حتى غدت نقطة تواصل ما بين العلوم الإنسانية، ومنهج يتقبل أن يكون له منجزات مستقبلية.

فالأسطورة عند عالم النفس(يونغ) تتجاوز الفهم المتناول((على أنَّها محاولة لتفسير الطبيعة، بل هي عنده أبعد من ذلك بكثير، فهي تكشف عن(اختيار)الإنسان لهذه الحوادث، وتُعبّر عن موقفه منها، وما ينطوي عليه الاختيار من شحنات عاطفية،..، تُبين عن توافق إيقاعات النفس مع إيقاعات الطبيعة في تعاقب الموت-والولادة، وعن الصراع بين الظلام-والنور))[٢٠]،فقد ساهمت الأسطورة في جعل الإنسان صاحب الخيار الأول، وأبانت عن موقفه اتجاه تلك الأحداث ،ومدى توافق الذات الإنسانية مع مظاهر الطبيعة البراقة.

وتُعد الأسطورة وسيلة بارعة للتعبير عن الأفكار ،والمشاعر التي تتجول في خاطرها، وماهي((إلَّا الوعاء الأشمل الذي فسَّر به البدائي وجوده، وعلَّل فيه نظرتهِ إلى الكون محدداً عَلاقته بالطبيعة من خلال علاقته بالآلهة؛ كونَّها القوة المُسيّرة ،والمنظمة، والمسيطرة على جميع الظواهر الطبيعية))[٢١]. إذن فهي قادرة على تشخيص كل صور الحياة بما تحمله من ملامح عن الفكر الإنساني، وحضوره المستمر.

ولعلَّ للأسطورة الأثر الكبير في الكشف عن جانب من جوانب حياة البلاد؛ كونَّها مثلت((مرآة العالم المطلق، وصورة ارتدادية لعالم البدء التكويني، وهي تُنير آفاق الوعي بكلّ مسَّلماتهِ المعنوية، والفكرية))[٢٢]،إذ تختزن في أعماقها رؤى فلسفة الإنسان البدائي، وبنيته التفكيرية.

بيد أنَّها لا تعني وصف لقصص متوارثة يرثها جيل عن جيل ،بَّل هي نظرة، ورؤيا، وصورة شعرية، وتأمُل في الحياة، ومشاغلها، إذ مثلَّت((الحكايات التأسيسية قصص الآلهة، والأشياء التي تُشَّكل مجموعة تصورات عن علاقات العالم، والبشر بالكائنات الخفية، والأُسطورة التي تراوح ما بين الخرافة، هي عملية تنظيم عقلاني،..))[٢٣]،وتمثل أيضا((طاقة من المعاني، والدلالات الإيحائية))[٢٤].

فثمة ترابط وثيق بين الأسطورة والرمز الذي يصدر((في ثقافات مختلفة ليس بينها عَلاقات تاريخية مثل: تموز، وعشتار ، فهي ترتبط بالطقوس الأسطورية من بابلية، وفرعونية، ويونانية))[٢٥]،وتمثل

الأسطورة((مجموعة وقائع مختلفة، متعالقة ، متفاعلة))[٢٦].

فمن الأساطير القديمة التي أسبرت في أعماقها الشجرة، أوفي فروعها، ملحمة كلكامش التي كان هدفها الحصول على عشبة الخلود التي راح يبحث عنها كلكامش قاطعاً المسافات لكي يجدها لكن القدر لم يوافقه[٢٧]. فالعشبة هي أسطورة قديمة مازال الإنسان متعلق بها من أجل التمسك بالحياة، والأمل وإلى الآن يسموُ البشر نحو ذلك فقد مثلت أهم معاني الخير والأمل وغدت رمزاً أدبياً بارزاً في الأدب العربي.

وفي الميثولوجيا اليونانية كان للشجرة أثر، وذلك((أنَّ ((leto)) ولدت ((Apollou))،و((Artemis))،في أثناء ركضها من البرية، ويدها تمسكُ بشجرة نخيل، والملكة التي ولدت بوذا، وهي تمسك بأغصان الشجرة تؤمن له مستقبلا زاهرا))[٢٨]،وهذا يوحي بالاطمئنان في الامساك بالشجرة، وهذا ينعكس على ((مجتمع ((أو ما هو)) خرافات، وأساطير، وعقائد، وتقاليد حول شجرة الأرز التي يتركز بها الرَّمز المقدس عند هذا المجتمع؛ لأنَّها أنقذت المجتمع من الدمار، والهلاك، فكانت بذلك المأمن الأمين، والحصين))[٢٩].

ولعلَّ بعض القبائل تؤمن بأنّ الشجر مصدر رزق للمرأة العاقر التي لا تستطيع أن تنجب طفلاً، والذي يوحي بذلك((قبيلة تا هوي التابعة لشعب الما ؤري سوى أنْ تُعانق شجرة معينة يربطون سبباً بينها، وبين حبال سرة أسلاف،..))[٣٠].إذن كان للأشجار في علم الميثولوجيا موضع اهتمام، وتهيب فقد لاحته أقلام الباحثين، والأدباء، لذا يعد العقل الإنساني مبتدع الأُسطورة في ذهنهِ، وخياله[٣١].

أمَّا بالنسبة للشعراء فمعظم الرموز التي يستعملونها تستعمل للتعبير عن أفكارهم، ومكنوناتهم ؛بوصفها ذات ارتباط بالأسطورة التي تمثل المثال الحي بالنسبة للشعر، من هنا وجد الشاعر المعاصر نفسه بحاجة إلى قوة ذهنية، وتأمل عميق؛ لكي يخلق رمزاً جديداً، وأسطورة مغايرة[٣٢] .

وقد تجلى الرمز الميثولوجي في الشعر العراقي المعاصر، ولاسيما في حقبة السبعينيات، والثمانينيات من القرن العشرين، فكان من أهم التقنيات الأدبية التي برزت في نصوصهم الأدبية، فقد ورد رمز الشجرة عند البياتي الذي جعل منه رمزاً للإنسان القلق الخائف من مصيره بعد أن خرج من رحم عشتار ذات البعد الأسطوري، إذ يقول في قصيدته(قصائد حب إلى عشتار):

ذقتُ، لما هبطت عشتار في الأرض ملاك

وردة مرتجفة

حملتها الريح من أرض الأساطير إلى المقهى وموت الأرصفة

لتغني صامتة

للروابي الخضر في الحلم وأوراق الخريف الميتة[٣٣].

لقد رمز الشاعر لهذا الإنسان الذي هو من سلالة الطين (بالوردة المرتجفة)،قد إنتقل عبر بدايات الخليقة، وعالم الأساطير إلى الحياة المعاصرة ممثلة بأماكن

رامزة(كالمقهى-والأرصفة)،وقد تمثل هذا الإنسان ابن الحضارات الإنسانية المتنوعة بالفنان الشاعر الذي يغني بصمت من خلال قصائده الشعرية، وإنَّ هذا الغناء الصامت يرسله إلى الطبيعة الحالمة التي تمثل المستقبل بأشجارها، وأزهارها مثلما يرسلها إلى الخريف الذي يوحي بالموت، فقد رمز الشاعر هنا لشفافية الإنسان الفنان الذي يعشق الإنسانية، ويجسد أحلام البشر مثلما يجسد أحزانهم عبر قيثارة شعره فهو(أورفيوس العصور)[٣٤].

وقد ورد رمز الشجرة عند الشاعر سامي مهدي في قصيدة(رأيت ما رأيت)،رمزاً للأسطورة، إذ يقول الشاعر:

سيحان..

أيا سيحان

المشمسُ أزهر

وانتظمتْ حباتُ الطلع

وأورق عود الزمان

وتسربت الأنوار إلى كل زوايا البستان.

.....

وشقت البذور جلد الأرض

وعاد بالعشبة جلجامش والفتيان

وأعلن الربيع

بشارة الولادة الجديدة[٣٥].

يبدو أنَّ النص واضح المعالم، وكل لمسة يضعها الشاعر، أو يضيفها في نصه تدعو إلى التجدد، والحياة، وكان ذلك مستوحى من الأسطورة التي تحاول السَّبر في اعماق واقع من الوقائع بما في ذلك واقع الوجود، أو جزء منه[٣٦]،فقد تّدفقت صور النص بالحركة، والحياة الزاهية، وبالخيال الممتع الخصب، مّما أثارت الانتباه.

إذن كان فحوى النص يدُور حول ملحمة كلكامش التي احتوت ماهيتها على معالجة((القضايا،...،التي لاتزال تشغل بال الإنسان، وتفكيره، وتؤثر في حياته العاطفية، والفكرية مّما جعل حوادثها ومواقفها مثيرة تأسر القلوب))[٣٧]،فقد أوحت على أهميتها في الزمان، وحاولت أن تُبرهن على وجود الحياة، والخلود الذي سعى له كلكامش بعد وفاة انكيدو، فأخذ يبحث عن الخلود من أجل الحصول على العشبة التي تؤمن له حياته، وبذلك فقد مثل حصوله على العشبة صورة الربيع الذي مثل ولادة جديدة لكلّ الكائنات النباتية. وهذا ينعكس على وضع الشاعر في كونه محباً للحياة التي ترسم له المستقبل المزهر، فيتضح ممَّا بان أنَّ النص يتمتع بكثرة الأفعال الدالة على الماضي، والحاضر، والمستقبل (انتظمتْ، عاد، وأورق ،أعلن، شقتْ، تسربتْ)،أشارَت إلى الذكريات التي أضحت لها حضور في كل المواسم ،ولم تذهب هباءً.

المبحث الثاني

الرمز الديني للشجرة

تُعد الديانات هي القاسم المشترك، والموحد بين أرجاء البشر المسلمين وغيرهم. فقد أكدت على سمو الفكر الصحيح، والأخلاق النبيلة؛ لكي تتشظى في عامة الموحدين [٣٨].لذا تُعد جزءً من

المرجعيات الثقافية، مثلما تُعد أيضا مؤسسة اجتماعية[٣٩].

والشجرة في الرمز الديني بصورة عامة تبعث على الشعور بالأمل ،و(الحياة) بخاصة، فقد مثلت شجرة الحياة عند الآشوريين رمزاً دينياً في بالغ الأهمية، وغدت تلك الشجرة رمزاً للطهارة من خطيئة آدم وحواء عند المسيح[٤٠]،ولقد عدت شجرة(الصنوبر)،بمثابة الإله عند اصحاب الرس إذ كانوا من عبدة هذه الشجرة، كما روي عن علي بن أبي طالب{عليه السلام} [٤١].

فللشجرة مكانة عظيمة في الدين فهي ذات صلة وثيقة بالإنسان، فقد غدَّت لها كرامة عند الأنبياء، فترمز للخير، والاطمئنان، عند رسولنا محمد {صلى الله عليه وسلم }عندما ((طلب من أصحابه قبل أربع سنوات من وفاته، وكان جالساً تحت الشجرة أنْ يبايعونه على الدين القيم))[٤٢]،فأراد من وقوفه تحت الشجرة؛ بوصفها رمزاً يسمو نحو التجدد، والحياة لهذا الدين، وبقائه على مدى العصور، وعدم اندثاره .

فقد كان لشجرة التمر مكانة عظيمة عند الأنبياء وبخاصة عند مريم بنت زكريا{عليه السلام}،ذلك عندما رزقها الباري{عز وجل} بعيسى{عليه السلام}،تحت شجرة النخيل اليابسة لكن الله جعل من تلك الشجرة حياة أخرى حين مدت مريم{عليها السلام} يدها إلى جذع النخلة أورقت، وأثمرت تلك الشجرة حتى تساقط عليها رطباً طرياً فطابت نفسها منه[٤٣].

إذ امتلكت ((الشجرة قوى مقدسة؛ لأنَّها عمودية، أي أنَّها تنمو، وتفقد أوراقها، ثم تستعيدها، أيّ أنَّها تلعب لعبة القيامة، فتموت ثم تعود إلى الحياة))[٤٤].إذن فقد غدت الشجرة ترسم صورة الكون بكافة مراحله.

أمَّا في كافة أرجاء العالم فاتخذت عبادة الأشجار حيزاً واسعاً، وأدت دوراً بارزاً في التأريخ الديني، بخاصة ((عند العرق الآري في أوربا؛ لأنَّ أوربا كانت مغطاة بغابات هائلة ربما منذ تكون الأرض))[٤٥]،وهذا يشير إلى أنَّ خط انحدار الإنسان، شجريا، وهو يسبق وجود الغابات[٤٦]،ويوحي ذلك بأنَّ الإنسان، والشجر قد خُلِقا في آن واحد قبل أيّ شيء آخر.

والشجرة عند بعض الأُقوام شكلت رابط قلق، واجبة العبادة تخوفاً منها لذا((لا يسمحون لأحد أن يجرح لحاءها دون سببٍ وجيه،..، وعندما يقطعون شجرة يطلبون منها المغفرة))[٤٧]،وهذا يُعبر عن مدى أهمية، وقدسية الشجرة فيما تصبو إليه عند هذه الأُقوام، والشعوب الأخرى[٤٨].

أمَّا رمز الشجرة في بعض الأديان تتمثل في كلٍّ مِن التراث البابلي رمز للكون، والأم، وفي التراث المسيحي رمز للخلود، وفي التراث الهندي رمزاً للكون؛ لأنَّ قطع شجرة من جذورها يعني إزالة إنسان كامل من الكون، وفي التراث الألماني رمز للحياة[٤٩] .

فالشجرة تساعد على الكشف عما هو مخبئ في داخلها؛ كونها تمثل الملاذ الآمن، والموطن الذي يساعد الإنسان في الكشف عن همومهِ، بمجرد النظر إليها يعطي الراحة

للإنسان ذلك؛ لأنَّ((النفس الإنسانية في فطرتها، وطبيعتها أيضا ميَّالة إلى ما يُمتعها، ويُريحها))[٥٠]،فقد ((أعطت الحياة، والتأمل، والتفاؤل للإنسان، وساعدت على وضع الإنسان المنتصب))[٥١]،وهذا يشير إلى مدى اتصال النفس، وارتباطها بالأشجار؛ كونها مثلت الحياة عند الإنسان، فمن دونها لاوجود للحياة .

ويعد الموروث الديني بالنسبة للشعر((عنصراً فاعلاً من عناصر ثقافة الشاعر العربي بعامة والشاعر المعاصر بخاصة، ولكن الفرق بينهما هو أنَّ الأخير أفاد من الانفتاح على الثقافات الأجنبية، والتي يسرت وسائل الاتصال الحديثة التعرف عليها، ووظفها بطريقة فنية ليضمن لقصيدته بقاءً سرمدياً في ذهن المتلقي))[٥٢]،لذا انعكست الشخصية الدينية على ملامح شعر الشاعر، فغدت عناصر الطبيعة، ومنها الشجرة بخاصة تتحرك بما يتوجه به الشاعر.

لقد غدت الشجرة نقطة متمركزة في الدين، وفي الإنسانية؛ كونها قد تركت انطباعاً نفسياً كئيباً في البشرية أكملها، وفي منزلة آدم وحواء بخاصة، لذلك عُدت الشجرة رمزاً من الرموز التي نالت الاهتمام في الطبيعة، فقد ورد رمز الشجرة في قصيدة(طريق الصمت)،رمزاً للذاكرة المؤلمة، إذ تقول الشاعرة لميعة عباس عمارة:

قلتُ ادخل يا آدم

دونّك أشجار الجنة

جرِّدها غُصناً غُصناً

إلا شَجَر الحزن..

فأنا أفزعُ أفزعُ من أشجارِ الحزن

أعرَّضت عن الأغصانِ المسموع بها

وعصيت،

إسودَت أشجار الحزن غيوماً.

في عيني

وبكيتُ،.

.....

فارجعْ من حيث أتيت[٥٣].

فقد أشار النص إلى قضية دينية متعارفٌ عليها مُنذ أول الخلق إلى الآن، ألآ وهي قصة النبي آدم {عليه السلام}، الذي عصى ربه؛ بسبب وسواس الشيطان له مما جعله يقترب((من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه،....،وهو أول قدم مشت إلى الخطيئة ...))[٥٤]،وانزله من الجنة بعد أن فتح الله له باب جنته، وأمره بأنْ يأكُل من كلِّ أشجارها إلا شجرة التفاح، فقد اسود كل شيء في عين آدم، وقد انعكس ذلك الحال على حياة لميعة الشخصية، وما ترك لها زوجها من آلام قاسية جعلتها تعيش في مرارة، وحزن حتى في أجمل أيامها، وهذا هو((المحور الأساس الذي يتمحور حوله الخطاب الشعري للشاعرة، ..،في مجموعتها(لو أنبأني العراف)،هو الرغبة في الحصول، والوصول إلى رجل))[٥٥]،فقد اتخذت من قصة آدم رمزاً دينياً ليعبر عن لوعتها الذاتية من قبل(الرجل) الذي تهدف

لميعة للوصول اليه، لكنها لم تستطع الحصول على غايتها، إذ أشارت النقاط إلى الصمت ،والانقطاع، وهو أحد أنماط الانزياح، والتي أوحت إلى عدم الإجابة، وإلى القلق، والخوف، فكل حرف، وفعل، وأسم في النص قد أوحى بذلك، فكانت الشجرة رمزاً للذكريات المؤلمة التي مضت، وانتهى زمنها، والتي لم تترك فينا سوى الشيء المنكسر، والمعتم.

وقد ورد رمز الشجرة في قصيدة(ضيفاً جبينه الفجر والندى) رمزاً للدين، إذ يقول الشاعر فاهم هاشم العيساوي:

فيا صدَرَ طه جئتَ قمحاً ونخلةً

لظل نخيلٍ في ضفاف عراقنا

لصدرِ علي والحسين ومسلم [٥٦].

قد أضاف الشاعر إلى نصه الشعري بعض الأسماء الدينية، التي حاول أنْ يجعلها مثالاً حياً على نخل العراق الذي يُعد رمزاً للشموخ، والآباء، والكبرياء، وللرجال الشجعان لذا كان ذكره لتلك الشخصيات الدينية المتمثلة(طه، علي، والحسين، ومسلم)رمزاً لانتصابها الذي انعكس على شجرة النخيل؛ كونهم يمثلون((صورة تاريخ الأديان في شكل شجرة عملاقة))[٥٧].

المبحث الثالث

الرمز النفسي للشجرة

اهتم علم النفس بالرمز اهتماماً بالغاً، وكثير ما ربط بين الرمز الإنساني ،والأحلام ويرى أنَّ التعبير عن الرمز لا يخضع للاصطلاحات العقلية، والمنطقية؛ كونّه يخرج من خزين اللاوعي، فهو يحتوي في ذاته شيئاً مالا يعبر عنه بالمفاهيم العقلية.

وقد أدرك(فرويد) بأنَّ الرموز هي((تلك المضامين المتصلة بالوعي التي تزودنا بمفتاح يساعدنا على الولوج إلى الخلفية الواعية))[٥٨].يُعبر ذلك عن مدى أهمية الرمز لدى علماء النفس في معالجة، وفك كل الشَّفرات التي يحاول أنْ يُعبر عنها بصورة إيحائية، والتي تتطلب الدقة، والتركيز في فهمها.

والرَّمز في عقلية يونغ يعرف على أنَّه((حدٌّ لفظي لمعنى غير محدد، وهو يختلف عن السمة، أو العلامةsign من حيث أنَّ هذه لفظة مفصلة على قدّ معناها الذي غالباً ما يكون مصدره العالم الخارجي. والرمز يُعبر عن حقيقة، أو واقعة تنتمي إلى صعيد من الحقائق، أو الوقائع غير صعيد الحقائق ،أو الوقائع الفيزيائية))[٥٩]،وهذا يعبر عن مدى رؤية هذا الشخص لدلالة الرمز وتمييزه عن السمة ،والعلامة وعدم اختصاص الرمز في جانب دون الآخر ،وهذا يبرز موسوعيته ، وشموله ،حتى غدا الرمز عنصراً فعالاً يعتمد على الطاقة الذهنية؛ للتعبير عن الانفعالات النفسية المتوغرة داخل الإنسان[٦٠] .

أمَّا بالنسبة للشجرة في علم النفس فكانت رمزاً للحياة الذابلة الحاوية في ذاتها معناً يشير إلى الحياة العاقلة إلى حد كبير، والتي فقدت جذورها في الغريزة[٦١]،فهذا التصور التحليلي الذي أفرزته عقلية عالم النفس يونغ يصبح على شعرية الشاعر وهو يصور ذاته المغتربة أو المتمردة؛ نتيجة

ضغوط الحياة إذ تؤثر في تعبيره الإبداعي تلك العملية النفسية، وهكذا تكون الرموز، هي المحولات الحقيقية في العملية النفسية.

إذن تعد الصورة هي المنطقة الإيحائية الشعرية التي توجه المتلقي عاطفياً، وشعرياً بالإقناع النفسي، والعقلي، فهو خصيصة من الخصائص[٦٢]،وتُعد الذاكرة المكون الأساس، والمفتاح المرتبط بتكوين الشخصية، وذاتها[٦٣].إذ مثلت الشجرة عندَ العرب الجاهلين مصدر تعظيم ،وتقديس ذلك؛ لتخوفِهم من أمر الشجرة ،وهذا يعود إلى تّخيل العربي نفسياً في أنَّها رمز للشر من خلال اتصالها ،وارتباطها بعنصر المشاجرة، حتى غدا رابط الإنسان بالطبيعة رابط قلق وتخوف، والأرض بنظرهم ملعونة ذلك؛ بسبب خطيئة آدم وحواء[٦٤]،ولهذا تمكن العربي مّن أنْ يحافظ على صورة الشجرة المألوفة في ذهنه من جذع، وأغصان، وأوراق، لكنه قد أضاف إليها بعض الأشياء التي تجعلها عجيبة[٦٥]،وقد وردت تلك الرمزية عند الشاعر عبد الرحمن طهمازي في قصيدته(زجاج النهر الشجري)،قائلاً:

كيف تبدو الشجرة

دائماً في أعين الناس

صباحاً شجرة

شبحٌ خيطي في الليل هذا.

إنَّ تلاقي أُذني

عطعطات الشجر النهري يخطو

كان يكفي أنْ يمر الليل خوافاً بنهرِ الذاكرة

وانفعال الشجرة

سمرَ الأرض عليها[٦٦].

يبدو أنَّ الشاعر قد استمد ملامح نصه من تلك القضايا التي قد عرضت، فكان للذاكرة الذهنية أثر في زيارتها فيسأل ب(كيف)،ويجيب مباشرة فأراد أُنْ يُبَين الشجرة كيف تكون هيأتها في النهار، وفي الليل من حيث الشكل، ففي الصباح تظهر بهيئة شجرة جميلة بأغصانها، وثمارُها، وفي الليل كيف تكون في نظر الناس يتخيلونها كأنَّها شبحٌ ليلي، وانعكاس ظلها في الأرض يوحي لهم ذلك حتى أنّ صوتها ينعكس في النهر وكأنَّها تسير ذلك؛ بسبب الرياح الهابة عليها فالشاعر أعاد استذكار تلك القضية التي أثارت انتباه العربي الجاهلي؛ لما لها من ارتباط بخطيئة نبينا آدم كما يرونها، لكن المفاهيم القرآنية أثبتت عكس ذلك فقامت على إثبات التوحيد للخالق، والتخلص من كل تصور أُسطوري عما كان يخص العربي الجاهلي من رموز كلها شر فكلُ ما خلقه الله في الطبيعة ،هو نعمة، ومنفعة، وتجسيد لإحسانهِ[٦٧]،فاستطاع القران أن يتبنى المفاهيم التي ترتبط مباشرة بذهنية من يخاطبهم مركزاً على طبيعة الحياة المعيشية التي يعيشونها وإنْ كانت رسالته روحية بالأساس[٦٨].

توجد أواصر وثيقة تربط بين الإنسان والشجر لم تبدأ مُنذُ بدايات الخلق الاولى في الأرض، بل منذ البدايات الأولى في السماء، وإنَّ هذه العلاقة متماثلة في كل شيء، فولادة البشر كولادة الشجر برعمٌ أخضر ربيعيٌ فتظهر ثمارهُ مستقبلاً كما تتجلى الأجيال،

وحينما يقترب الإنسان من الأرض يزدهر الشجر، وحين يغادر الإنسان شجرته يعتريها الذبول؛ لأنها هي الأخرى تشعر بالوحدة والعزلة بعدما يفارقها عاشقها الإنسان يقول شوقي بغدادي في قصيدته الغنائية(شجرتي):

شجرتي تهزّها الرياحْ

والطائر الصداح

هجرها وراح

شجرتي لاتشبه الزيتون

وليس فيها أرج الليمونْ

شجرتي عارية الغصونْ

يستيقظُ الحزن بها

وتدمع العيونْ[٦٩].

إنَّ فراق الأحبة يجعل من الشجرة مرحلة الروح، وقد رمز للشجرة في حالها يرمز الوحدة والاغتراب ، فأنسنها وجعلها بشراً سوياً تحملُ المعاناة بعد أنْ هجرها أحبائها من طائر وبشر إنها رمز الحب الذي أصابه القحط والياس بعد أن حلت بها نكبات الغربة ولعلّ الشاعر الذي يعاني وطأة الحرب وما فيها من مآس قد أسقطها على نفسية الشجرة بوصفها بشراً فأذهب ماءُها ورواءُها فجعلها عارية لا غصن فيها ولا ثمر ولا عطر يعبق بيد أنه يعود من صورة تشاؤم نتيجة معاناة الحرب إلى صورة التفاؤل ،إذ يرى فيها تلك الشجرة الصامدة الصابرة المحتسبة؛ لأنها تنظر إلى غد جميل، إذ يقول:

.....

شجرتي،شجرتي

تهزها الرياح

لكنها لمَّا تزل تستقبل الصباح

برأسها المرفوع

وتمسح الدموع

وتنتظر...[٧٠].

فالشجرة هنا مشدودة شداً بحبال الأمل ،وهنا أبان النص بنهاية متفائلة بالحياة ذلك؛ لأنَّ الأشجار راسخة الجذور كتأريخ العراق وأهله.

وقد ورد رمز الشجرة في قصيدة(كتابات لإمرأة نانية)،رمزاً للتخلص من الصمت الذاتي، إذ يقول الشاعر عيسى حسن الياسري:

أنا لا أطمح أن أحلم كالأشجار

وانت ايضاً

فمحال أن نحمل تاجين من الزهر الأبيض

.....

وتكون لنا أغصان خضرُ...؟.

فلماذا لا أكتب لكِ مافي قلبي

.... وأزيح ستائر صمتكِ[٧١].

وكأن الشاعر أراد بيان أمر ما لحبيبته بأنَّ ليس هدفه أنْ يغدوا كالأشجار، ويطمح بأنْ تكون له مملكة خاصة من التويجات مثلها، بل أراد إزاحة كل العوائق التي تحول بينه، وبينها، وقد بَّان ذلك من خلال الأبيات الأخيرة.

وقد ورد رمز الشجرة في قصيدة(غرق الطوفان) رمزاً للموت الذي ترك طابعاً نفسياً انعكس على الواقع الذي عاش به الشاعر، وعلى الطبيعة، إذ يقول الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد :

حين تمر الريح في شواطئ العمارة

يصعد من حناجر القصب

ينثال من ذوائب النخيل

صوت نداء يشبه العويل:

أوحشت عبد الله

صوحت عبد الله

يا والد الطوف

قد غرق الطوفان(٧٢).

بما أنَّ مناسبة النص قد أشارت إلى جثمان العالم العراقي الكبير(د. عبد الجبار عبد الله)،فإنَّ بموته قد ترك اثراً وجيساً في مدينته العمارة حيث الوحشة، والوحدة؛ لعدم وجوده، وانعكس ذلك على مظاهر الطبيعة التي أضحت تنوح عليه، وتفتقده، وهذا قد أشار إلى موقف الأشجار اتجاه هذا الشخص الذي كان فاجعة بحق مدينته، ونخيلها التي مثلت رمزاً(للوحشة-والاغتراب)،لذا كان العنوان ذو صلة بفحوى النص فقد أشار إلى تلاشي الحياة.

الهوامش :

١. الأورجانون الجديد إرشادات صادقة في تفسير الطبيعية، فرنسيس بيكون، ت: د. عادل مصطفى: ١١٨.

٢. اللغة في المعرفة أبحاث في الأساس اللغوي للأدب، د. نسيم عون:١١٢.
٣. الأدب ومذاهبه،د. محمد مندور:١١٤
٤. الرمزية والأدب العربي الحديث، أنطوان غطاس كرم: ١١.
٥. تأملات فلسفية، د.ناجي التكريتي:٥٢.
٦. الإورجانون الجديد، إرشادات صادقة تفسير الطبيعة :١٩-٢٥٩
٧. ميتافيزيقيا الفن، كوبن هاور، ت: سعيد محمد توفيق:٢٠٨
٨. جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر:٩.
٩. ما الصوفية ؟!،مارتن لانغ،ت: فاروق الحميد: ١١.
١٠. ميتافيزيقيا الفن : ٢٠٨.
١١. تأملات فلسفية :١٤٧ .
١٢. الفضيلة، مصطفى لطفي المنفلوطي:١٤٠.
١٣. الفكر الأسطوري في شعر الكميت بن زيد الأسدي الطبيعة الصامتة، أ.م.د . ياسر علي عبد، الباحثة: خديجة طالب، مجلة القادسية: ٣٥.
١٤. قاموس أساطير العالم آرتركورتل، ت:سهى الطريحي: ٧.

١٥. فلسفة المعنى في النقد العربي المشرقي المعاصر من ١٩٤٥إلى ١٩٩٠م نقد، لواء الفواز: ١٠٠- ١٠١.
١٦.ينظر: ميثولوجيا، أدب الكالا..أدب النار دراسة في الأدب والفن والجنس في العالم القديم: خزعل الماجدي: ٤٠.
١٧. دير الملاك دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، د. محسن أطيمش:١٢١-١٢٢.
١٨. الصورة الأدبية، د. مصطفى ناصف: ٨.
١٩. مقدمة في نظرية الأدب، عبد المنعم تليمة: ٣٢.
٢٠. علم النفس التحليلي، ك. غ. يونغ، ت:نهاد خياطة:١٢.
٢١. الرمز والأسطورة في أدب خزعل الماجدي١٩٨٠-٢٠١١م ،علاء مطلوب ،رسالة ماجستير:٦.ينظر: الأدب ومذاهبه : ١٢.
٢٢. النبوءة في الشعر العربي الحديث ١٩٤٧-١٩٧٠ دراسة ظاهراتية، د. رحيم الفرباوي، دار تموز، دمشق ، ط١،٢٠١٢م :٦٢.
٢٣. إثنولوجيا أنتروبولوجيا، فيليب لايورت- تولراجان. بيار فارنييه،ت: د.مصباح الصمد: ١٧٦.
٢٤. البنية الدرامية في الشعر العراقي الحديث١٩٩٠-١٩٩٩،زينب جاسم محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب-جامعة القادسية، ٢٠٠١م:١٣٠.
٢٥. نظرية البنائية في النقد الأدبي:٢٨-٧٧
٢٦. السلوك الجمعي، د. حاتم الكعبي:٥٤٦.
٢٧. ينظر: ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، طه باقر:٨١-٩٢.
٢٨. رموز... وطقوس:٩٣.
٢٩. السلوك الجمعي :٥٤٦.
٣٠. انتصار الشجرة:١٢٤.
٣١. ينظر: مكونات الثقافة العربية المعاصرة، د.عناد غزوان، بغداد، ١٩٨٦م: ٦.
٣٢. ينظر: الشعر العربي المعاصر:٢١٧.
٣٣. الأعمال الكاملة، عبد الوهاب البياتي ،الكتابة على الطين:٢٦-٢٧.
٣٤. أورفيوس((شاعر وبطل أسطوري أغريقي وهو إبن أبولو والميوز (كاليوبي)...،وكان أورفيوس موسيقياً عظيماً وعندما يعزف تتحرك كل الكائنات البشر والحيوانات والنبات والصخور والعناصر وقد توفيت زوجته (يوديديس) بلدغة أفعى فنزل أورفيوس إلى العالم السفلي للتفتيش عنها وأرجع زوجته إليه...)) .قاموس أساطير العالم،: ١٤٦.
٣٥. قصائد الزوال، سامي مهدي١٣٠:-١٣١.وينظر نفس المعنى: قصيدة(الغابة)،رعد عبد القادر، مجلة اقلام:٥٣.وينظر: قصائد يوسف الصائغ، قصيدة(فاكهة السيدة النائمة): ٢١٢.ينظر:الأعمال الشعرية الكاملة، كزار حنتوش:١٤٦-١٤٩.ينظر:دخان المنزل(شعر)،سلام كاظم، قصيدة(أنكيدو):١٠١-١٠٢.
٣٦. ينظر: المقدس والعادي :١٢٨
٣٧. ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة:١١.
٣٨. ينظر: ما الصوفية : ٩٢.
٣٩. ينظر: من الرمز إلى الرمز الديني بحث في المعنى والوظائف والمقاربات ،د.بسام الجمل:٨-٩.
٤٠. شجرة الحياة(مفهوم)،ويكيبيديا الموسوعة الحرة،الموقع:
https;llar.wikipedia.orgl wikil
٤١.ينظر:النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، السيد نعمة الله، قدم له وعلق عليه: علاء الدين الأعلي الجزائري: ٣٥٩.
٤٢. ما الصوفية؟! : ٣٩ .

٤٣. ينظر: النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين : ٣٧٣-٣٧٤.
٤٤. رموز...وطقوس : ٨٦.
٤٥. الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين، جيمس جورج فرايزر، ت: الخوص:١٥٣
٤٦. ينظر: انتصار الشجرة :٣٣.
٤٧. الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين : ١٥٧.
٤٨. ففي شعب شواطئ فيَّنا يرون في الشجرة روحاً كروح الإنسان، لذا فأنَّ من يحاول أنْ يقطعها عليه أنْ يُقدم الذبائح عنها، فهي ترمز عندهم للخصوبة، والإقبال، والنماء .ينظر: موسوعة الأديان، د. سامي أبو شقرا:٩٨٠-٩٨١.
٤٩. ينظر: رموز...وطقوس:٨٦-٩٢.
٥٠. فلسفة الفن والجمال الإبداع والمعرفة الجمالية، حامد سرمك : ٢٦٠ .
٥١. انتصار الشجرة : ٣٠
٥٢. الكتابة على جدار الخضر مقاربات في الشعر العراقي المعاصر وقضايا أخرى ،د. جاسم حسين سلطان الخالدي،دارميزوبوتاميا،بغداد،ط١، ٢٠١٣م: ١٥٦.
٥٣. ديوان لو أنبأني العراف، لميعة عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بغداد،ط١، ١٩٨٠م: ٩٠- ٩١. ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، علي جعفر العلاق، ديوان(أيام آدم)،قصيدة (أيام آدم): ٤٨
٥٤. قصص الأنبياء، العلامة المجلسي، تحقيق: محسن عقيل :٦١.
٥٥. لميعة عباس عمارة وهموم الضياع رؤية نفسية، شوقي يوسف بنهام: ٢٧
٥٦. الأشجار لا تحسن الموت، فاهم هاشم العيساوي: ٦٦.
٥٧. رموز...وطقوس:٨٥.
٥٨. علم النفس اليونغي، يولاند جاكوبي ،ت: ندرة اليازجي: ١٢٩.
٥٩. علم النفس التحليلي،ك.غ.يونغ : ١٢.
٦٠. عام النفس اليونغي : ١٣٦.
٦١. ينظر: م .ن :١٣٦.
٦٢. ينظر: الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث ١٩٩٩ راسة، محمد الصالح السليمان: ١٨٨.
٦٣. ينظر: الزمن في الأدب، هانز مير هوف، ت: أسعد رزوف: ٣٣.
٦٤. ينظر: الطبيعة في القرآن :٣٩ .
٦٥. ينظر: الفردوس والجحيم في المتخيل الاسلامي:٨٣.
٦٦. ذكرى الحاضر، عبد الرحمن طهمازي:٦٧- ٦٨.
٦٧. ينظر: الطبيعة في القرآن: ٤٠-٥٢.
٦٨. ينظر: الفردوس والجحيم في المتخيل الاسلامي :٨٣.
٦٩. صوت بحجم الفم(شعر)،شوقي بغدادي :١٨.
٧٠. م . ن :١٨-١٩.
٧١. شتاء المراعي، عيسى حسن الياسري: ٧- ٨ .
٧٢. الأعمال الشعرية الكاملة، عبد الرزاق عبد الواحد،(خيمة على مشارف الأربعين ١٩٧١) :٣٥/١. ينظر: لا أراهن على الغيوم(شعر)، حسن عاتي الطائي:١٠.

المصادر والمراجع:

-الأدب ومذاهبه، د .محمد مندور، نهضة مصر،(د. ط)،(د.ت).

-إثنولوجيا أنتروبولوجيا، فيليب لايورت-تولراجان ، بيار فار ينيه، ت: د. مصباح الصمد، مجد المؤسسة الجامعية،بيروت-لبنان،ط١، ٢٠١٤م.

-الأعمال الكاملة، عبد الوهاب البياتي، ديوان الكتابة على الطين، دار الشروق،بيروت،ط٣، ١٩٨٥م.

-الأعمال الشعرية الكاملة، عبد الرزاق عبد الواحد، ديوان(خيمة على مشارق الأربعين ١٩٧١)،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠م.

-الأعمال الشعرية الكاملة، كزار حنتوش، بنى الزهراء،ط١، ٢٠٠٧م.

-انتصار الشجرة، جون ستيوارت كوليس، ت: مروان الجابري، مؤسسة فرنكلين،بيروت-نيويورك،١٩٦٣م.

-الاورجانون الجديد ارشادات صادقة في تفسير الطبيعة، فرنسيس بيكون ،ت: د. عادل مصطفى، رؤية للنشر،القاهرة،ط١، ٢٠١٣م.

-تأملات فلسفية، د. ناجي التكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة،العراق-بغداد،٢٠٠٨م.

-جمالية الصورة في جدلية العلاقة بين الفن التشكيلي والشعر، كلود عبيد، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت-لبنان،ط١، ٢٠١١م.

-دخان المنزل(شعر)،سلام كاظم الواسطي، قصيدة(أنكيدو)،دار الرشيد،بغداد،١٩٨٠م.

-ديوان: لو أنبأني العراف، لميعة عباس عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بغداد،ط١، ١٩٨٠م.

-الرحلات الخيالية في الشعر العربي الحديث ١٩٩٩م دراسة،محمد الصالح السليمان،إتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٠م.

-الرمزية والأدب العربي الحديث، أنطوان غطاس كرم ،دار الكشاف،بيروت-لبنان،١٩٤٩م.

-رموز...وطقوس، دراسات في الميثولوجيا القديمة، جان صدقة، دار الرياض الريس،لندن،ط١، ١٩٨٩م.

-الزمن في الادب، هانز مير هو ف، ت:أسعد رزوق، مطبعة سجل العرب،القاهرة،١٩٧٣م.

-السلوك الجمعي، د. حاتم الكعبي،مطبعةالديوانية،الديوانية،ط١، ١٩٧٣م.

-شجرة الحياة(مفهوم)،ويكيبيديا الموسوعة الحرة https،llar.wikipedia.orgl wikil

-شتاء المراعي، عيسى حسن الياسري، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ١٩٩٢م.

-الشعر العربي المعاصر-قضاياه وظواهرهُ الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار الثقافة، بيروت-لبنان،(د.ت).

-صوت بحجم الفم(شعر)،شوقي بغدادي، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٤م.

-الطبيعة في القرآن، د. كاصد ياسر الزيدي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية،١٩٨٠م.

-علم النفس التحليلي، ك. غ. يونغ، ت:نهاد خياطة، دار الحوار اللاذقية-سوريا،ط٢، ١٩٩٧م.

-علم النفس اليونغي، يو لا ند جاكوبي، ت: ندرة اليازجي، الأهالي للطباعة،دمشق،ط١، ١٩٩٣م.

-الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين، جيمس جورج فرايزر، ت: الخوص، دار العراق،سوريا-دمشق،ط١، ٢٠١٤م.

-الفضيلة، مصطفى لطفي المنفلوطي، مكتبة النهضة،بغداد،١٩٨٨م.

-الفكر الأسطوري في شعر الكميت بن زيد الأسدي الطبيعة الصامتة، أ. د. م.

-فلسفة المعنى في النقد العربي المشرقي المعاصر من ١٩٤٥إلى ١٩٩٠م نقد، لواء الفواز، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط١، ٢٠١٣م.

-الفردوس والجحيم في المتخيل الاسلامي دراسة لنصين شعبيين، لطيفة كرعاوي، المركز الثقافي العربي،بيروت-لبنان،ط١، ٢٠١٤م.

-قاموس أساطير العالم، آر تركو رتل، ت:سهى الطريحي، دار نينوى،سورية-دمشق،٢٠١٠م.

-قصائد الزوال، سامي مهدي، دار الحرية للطباعة،بغداد،١٩٨١م.

-قصائد يوسف الصائغ، قصيدة(فاكهة السيدة النائمة)،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،١٩٩٢م.

-قصص الأنبياء، العلامة المجلسي، تحقيق: محسن عقيل ،دار المحجةالبيضاء،بيروت-لبنان،ط٥، ٢٠١٢م.

-الكتابة على جدار الخضر مقاربات في الشعر العراقي المعاصر وقضايا أخرى، د. جاسم حسين سلطان الخالدي،دارميزوبوتاميا،بغداد،ط١، ٢٠١٣م.

-لا أراهن على الغيوم(شعر)،حسن عاتي الطائي، دار الكتب والوثائق،بغداد،٢٠٠٢م.

-اللغة في المعرفة أبحاث في الأساس اللغوي للأدب، د. نسيم عون، دار الفارابي،بيروت-لبنان،ط١، ٢٠١٣م.

-ميتافيزيقيا الفن، كوبن هاور، ت: سعيد محمد توفيق،التنوير،بيروت-لبنان،٢٠١١م.

-ما الصوفية؟!،مارتن لا نغ، ت:فاروق الحميد، دار الفرقد،سورية-دمشق،ط١، ٢٠١٤م.

-المقدس والعادي، مرسيا الياد، ت:عادل العوا، دار التنوير،(د. ط)،٢٠٠٩م.

-مقدمة في نظرية الأدب، عبد المنعم تليمة ،دار التنوير،ط١، ١٩١٣م.

-ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة، طه باقر،(د. ط)،(د.ت).

-موسوعة الأديان، د. سامي أبو شقرا، دار الإختصاص،بيروت-لبنان،ط١، ١٩٨٩م.

-ميثولوجيا أدب الكالا..أدب النار دراسة في الأدب والفن والجنس في العالم القديم، خزعل الماجدي، دار الفارس،عمان-الأردن،ط٧، ٢٠٠١م.

-النبوءة في الشعر العربي الحديث ١٩٤٧-١٩٧٠،دراسة ظاهراتية، د. رحيم الغرباوي،دارتموز،دمشق،ط١، ٢٠١٢م.

-نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط٣، ١٩٨٧م.

الرسائل والأطاريح:

-البنية الدرامية في الشعر العراقي الحديث١٩٩٠-١٩٩٩م،زينب جاسم محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب-جامعة القادسية،٢٠٠١م.

-الرمز والأسطورة في أدب خزعل الماجدي١٩٨٠-٢٠١١م،علاء مطلوب، رسالة ماجستير، جامعة الدول العربية-معهد البحوث والدراسات العربية،القاهرة،٢٠١١م